

ظل عفتي مكرمين

[من الطويل]

- صَحَا الْقَلْبُ مِنْ سَلَمِي، وَعَنْ أُمِّ عَامِرٍ،
 (١) وَكُنْتُ أُرَانِي عَنْهُمَا غَيْرَ صَابِرٍ
 وَوَشَّتُ وَشَاةً بَيْنَنَا، وَتَقَادَفْتُ
 (٢) نَوَى غُرْبَةٍ، مِنْ بَعْدِ طَوْلِ التَّجَاوُرِ
 وَفَتِيَانِ صِدْقٍ ضَمَّهْمُ دَلَجُ السُّرَى،
 (٣) عَلَى مُسْهَمَاتٍ، كَالْقِدَاحِ، ضَوَامِرٍ
 فَلَمَّا أَتَوْنِي قُلْتُ: خَيْرُ مُعَرَّسٍ،
 (٤) وَلَمْ أَطْرَحْ حَاجَاتِهِمْ بِمَعَاذِرٍ
 وَقُمْتُ بِمَوْشِيِ الْمُتُونِ، كَأَنَّهُ
 (٥) شِهَابُ غَضَا، فِي كَفِّ سَاعِ مِبَادِرٍ

(١) «وَقُرَّ»: صمم، عدم السمع.

(٢) «وَشَّتُ»: كذبت في حديثها. «تَقَادَفْتُ نَوَى»: باعدت بيننا المسافات.

(٣) «دَلَجُ السُّرَى»: سير الليل. «مُسْهَمَاتٍ»: نياق هزلتها الأسفار وغيرتها لطول الرحلات. «الْقِدَاحِ»: سهام الميسر.

(٤) «مُعَرَّسٍ»: منزل للراحة. «مَعَاذِرٍ»: الأعذار والأسباب.

(٥) «مَوْشِيِ الْمُتُونِ»: السيف.

- لَيْشَقِي بِهِ عُرْقُوبُ كَوْمَاءِ جَبَلَةٍ،
 (١) عَقِيلَةَ أُذْمٍ، كَالِهَضَابِ، بَهَازِرٍ
 فَظَلَّ عُفَاتِي مُكْرَمِينَ، وَطَابْخِي
 (٢) فَرِيقَانِ مِنْهُمْ: بَيْنَ شَاوٍ وَقَادِرٍ
 شَامِيَةٍ، لَمْ يُتَّخَذْ لَهُ حَاسِرُ
 (٣) الطَّبِيخِ، وَلَا ذُمُّ الْخَلِيطِ الْمُجَاوِرِ
 يُقَمِّصُ دَهْدَاقَ الْبَضِيعِ، كَأَنَّهُ
 (٤) رُؤُوسُ الْقَطَا الْكُدْرِ، الدَّقَاقِ الْحَنَاجِرِ
 كَأَنَّ ضُلُوعَ الْجَنْبِ فِي قَوْرَانِهَا،
 (٥) إِذَا اسْتَحْمَشَتْ، أَيْدِي نِسَاءِ حَوَاسِرِ
 إِذَا اسْتَنْزَلَتْ كَانَتْ هَدَايَا وَطَعْمَةً،
 (٦) وَلَمْ تُخْتَزَنْ دُونَ الْعَيُونِ التَّوَاطِرِ

- (١) «الكوماء»: الناقة. «جبله»: ضخمة سمينة. «عقيلة»: كريمة. «أذم»، مفردها آدماء: سمراء. «بهازر»، مفردها بهزرة: النياق الضخام السمان.
- (٢) «القادر»: الطابخ في القدر.
- (٣) «الحاسر» الطبخ: كاشف الطبخ لتقديمه للضيفان. «المجاور»: الجار.
- (٤) «يُقَمِّصُ»: يحرك. «دَهْدَاقُ الْبَضِيعِ»: اللحم المقطع. «القطا»، مفرده. قطاة: ضرب من الطيور شبيه بال حمام. «الكدر»، مفردها كدراء: ذوات اللون الأغبر.
- (٥) في هذا البيت يشبه الشاعر غليان قطع اللحم في القدر كأيدي نساء مكشوفة.
- (٦) «استنزلت»: وضعت عن النار بعد نضجها. «طعمة»: طعاماً. «لم تختزن»: لم تحباً وتمنع عن الطاعمين.

- كَأَنَّ رِيَّاحَ اللَّحْمِ، حِينَ تَغْطُمَطُ،
 (١) رِيَّاحُ عَبِيرٍ بَيْنَ أَيْدِي الْعَوَاطِرِ
 أَلَا لَيْتَ أَنَّ الْمَوْتَ كَانَ حِمَامُهُ،
 (٢) لِيَالِي حَلِّ الْحَيِّ أَكْنَافَ حَابِرِ
 لِيَالِي يَدْعُونِي الْهُوَى، فَأُجِيبُهُ
 (٣) حَثِيثًا، وَلَا أُرْعِي إِلَى قَوْلِ زَاجِرِ
 وَدَوْبِيَّةٍ قَفْرٍ، تَعَاوَى سِبَاعُهَا،
 (٤) عُوَاءَ الْيَتَامَى مِنْ حِذَارِ التَّرَاتِرِ
 قَطَعْتُ بِمِرْدَاةٍ، كَأَنَّ نُسُوعَهَا،
 (٥) تُشَدُّ عَلَى قَرْمٍ، عَلَنَدَى، مَخَاطِرِ



- (١) «تَغْطُمَطُ الْقَدْرُ»: اشتدَّ غليانها على النار.
 (٢) «أَكْنَافَ»، واحدها كنف: جوانب. «جابر»: اسم موضع.
 (٣) «حَثِيثًا»: سريعاً. «أُرْعِي»: أعطي سمعي مقالة زاجر.
 (٤) «دَوْبِيَّةٌ»: فلاة. «قَفْرٌ»: موحشة. «التَّراتر»: الشدائد.
 (٥) «المِرْدَاةُ»: الصَّخْرَة، يقصد بذلك ناقته القويّة. «النُّسُوعُ، مفردها نسع»: حبال تشدُّ بها الرجال. «القَرْمُ»: الفحل، عَلَنَدَى: شديد غليظ. «مَخَاطِرُ»: الأخطار.